مقومات النهضة الإصلاحية عند محمد البهي

إعداد
خالد عبد الرحمن عبد العزيز محمد حسونة

إشراف

أ.د / كوكب محمد أحمد عامر
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.م.د / مصطفى معوض عبد المعبود
أ.م الفكر العربى والإسلامى المعاصر
كلية البنات – جامعة عين شمس

مقـدمــة

إن البداية الحقيقية لمفكرى العالم الإسلامى فى تشخيص أمراض المجتمعات الإسلامية وأسباب كبوتها الحضارية، وكذلك آليات النهوض بالمجتمعات الإسلامية كان هو سؤال النهضة الأول :لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم ؟ فقد تباينت واختلفت الإجابة بين المفكرين وانقسموا إلى تيارات واتجاهات متعددة ، الغاية واحدة ألا وهى تحقيق النهضة والتقدم بينما الوسائل متعددة . ومن هنا كانت جهود العلماء المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية ومُفكريها الذين راعهم هذا التخلف ، فكان السؤال الذى يطرح نفسه بإلحاح هو كيف نتقدم ؟

وبناء على ما سبق يعرض الباحث لرؤية واحد من أبرز المفكرين الإسلاميين فى العصر الحديث وهو الدكتور محمد البهى "١٩٠٥-١٩٨٢م": المفكر الإسلامي والأكاديمي المصري ووزير الأوقاف السابق.

يعد الدكتور محمد البهى واحداً من أهم الشخصيات الفكرية التى أثرت فى الحياة الثقافية فى مصر والعالم الإسلامي. وإنتاجه العلمى يضعه كواحد من مجددى الفكر الإسلامي فى العصر الحديث . تميز البهى بتنوع الثقافة حيث جمع بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ،وعلى الرغم من ذلك لم تفتنه الثقافة الغربية مثل غيره من المثقفين ، بل على العكس قام بنقد الثقافة الغربية ؛ لتطرفها المادى وخوائها الروحى. ومن هنا تأتى أهمية ذلك البحث وسوف يتناول الباحث موضوع البحث من خلال تمهيد يمثل مدخلاً لمفهوم النهضة ودور المسلمين فى صنع الحضارة الإنسانية . ثم يتناول الباحث بالعرض والتحليل مقومات النهضة الإصلاحية عند الدكتور محمد البهى وهى كالتالى:

١. **الإسلام كمقوم للنهضة.**
٢. **الوعى بالنهضة.**
٣. **التخطيط للدعوة الإسلامية.**
٤. **تصحيح المفاهيم.**
٥. **الحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية.**
٦. **الوحدة والتماسك بين الشعوب الإسلامية.**
٧. **الوسطية.**
٨. **الأخذ بأسباب التقدم العلمي والتكنولوجي**
٩. **مواجهة الأفكار الهدامة.**

وفى نهاية البحث الخاتمة وتشمل نتائج البحث وقائمة بالمصادر والمراجع.

والله ولى التوفيق ،،،،

فى البداية لابد من تعريف دقيق لكلمة النهضة حتى لا نقع فى الاختلاف يرى الدكتور محمد عابد الجابرى أن:" كلمة نهضة(*) من المصطلحات الجديدة فى اللغة العربية ، وقد صيغت من مادة (ن ـ هـ ـ ض) لتنقل إلى لغة الضاد مضمون الكلمة الفرنسية renaissance منظوراً إليه كـ (مشروع) مستقبل عربى ، لقد وجد العرب أنفسهم عند بدء يقظتهم فى أوائل القرن الماضى (العشرين) ، ولا زال الأمر كذلك أى اليوم ـ أمام نموذجين حضاريين "[١].وهو يقصد الحضارة الأوروبية والحضارة الإسلامية ويرى الحبابى :" النهضة على أنها فعل يفيد تحولاً ما ، قد يفضى ذلك التحول إلى انقلابات حضارية أو إلى مجرد خلق جو صالح للانقلاب "[٢]. ويتفق الباحث مع ما ذهبت إليه الدكتورة بتول أحمد فى قولها إن: " مصطلح النهضة

(*) النهضة : ن هـ ض : نهض نهضاً ونهوضاً : قام ونهض ، الطائر : بسط جناحيه ليطير ، وناهضتك : بنوا أبيك الذين ينهضون لك ، وناهضه : قاومه ، وتناهضوا فى الحرب نهض كل إلى صاحبه .[انظر : الطاهر أحمد الزاوى الطرابلسى ، مختار القاموس، ط٢ ، ص ٦٢٢ ، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس ١٩٧٧م] .

١– د . محمد عابد الجابرى : الخطاب العربى المعاصر، دراسة تحليلة نقدية ، ص٢٢ ، الطبعة الخامسة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٤ م .

٢– د. محمد عزيز الحبابى حوار مع د. سعيد اللاوندى أورده فى كتابه تجديد الخطاب الثقافى نقد الذات والأخر فى الفكر العربى المعاصر ، ص٨٣ ،سلسة مكتبة الأسرة،القاهرة ٢٠٠٧م.

٣– د بتول أحمد جندية : على عتبات الحضارة، ص١٢ ، ط١ ، دار المتقى ، سوريا ٢٠٠١م

٤– الأب لولون : الكنيسة الكاثوليكية والإسلام، ترجمة فاطمة الجامعى الحبابى، ص١٩،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ٢٠٠١ م. وللمزيد عن دور العلماء العرب والمسلمين فى صنع الحضارة الإنسانية . [انظر د. محمد عبد الرحمن مرحبا: الموجز فى تاريخ العلوم عند العرب ،ص٢٣٧،دار الكتاب اللبناني بيروت١٩٧٨ م. و د.مصطفى لبيب عبد الغنى:دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب،ص١٨٣،دار الثقافة ،القاهرة٢٠٠٢م. وكذلك انظر د.فؤاد زكريا: التفكير العلمى،ص١٢٣،سلسلة مكتبة الأسرة القاهرة ٢٠١٢م. وللمزيد انظر ول ديورانت: قصة الحضارة ،الجزء الثانى ،عصر الإيمان، ترجمة د. محمد بدران، ص ١٩٦،تونس (د–ت)].

هو لا شك منبئ عن مرحلة لاحقة للسقوط أى هى مرحلة من مراحل الحضارة تعقب الضعف والانحلال، وجمرة توقد لبعثها من جديد"[٣].

لقد ساهم المسلمون والعرب فى صنع الحضارة الإنسانية، وكانت لديهم نهضة علمية عظيمة فى العصور الوسطى، فقد انطلق المسلمون من تعاليم الإسلام التى تحث على طلب العلم . فكانت بغداد فى العصر العباسى الأول كعبة العلم فى العالم وكان الخليفة المأمون العباسى يحرص على ترجمة كتب العلم.ثم نقلت هذه العلوم إلى أوربا،وكانت هى أساس النهضة الحديثة،ونورد شهادة واحد من الغربيين وهو الأب ميشال لولون الذى قال:"الجميع يعلم الدور الذى لعبه العلم العربى فى ذلك العصر .إنه لم يكتف بنقل التراث الأغريقى ولكنه طوره وأضاف إليه كما هو الشأن فى الطب والرياضيات والفلسفة"[٤].

ثم ساد العالم العربي بعد ذلك فترة من التخلف العلمي نتيجة الاستعمار الأجنبي له.

مقومات النهضة الإصلاحية عند محمد البهى :

١- الإسلام كمقوم للإصلاح:

يرى البهى أن الإسلام قادر على تحقيق السعادة للإنسان وذلك فى قوله:"ما اقترن بالهداية بدين الله من صلاح وإصلاح ونجاح وسعادة للإنسان هو هو ، لا يتغير وما اقترن بالإنحراف عن تلك الهدايه من تردد وقلق ونزاع هو هو ، لا يتغير " [٣].

الرقى والتقدم فى تطبيق تعاليم الإسلام و يصبح التخلف فى إغفال الإسلام وإبعاده عن دائرة التوجيه . ويذهب البهى إلى أن :" الإسلام توجيه نحو المستوى الفاضل للإنسانية وهو توجيه نحو هذا المستوى أينما وجد الإنسان فى بادية أو فى مدينة، فى مجتمع عديم الحضارة المادية أو فى أخر له حضارة صناعية، الإسلام كما وصفة الله تعالى رسالة التزكية وطهر من طُغيان الحيوانية "[٤]. فالإسلام فى حد ذاته يطابق الفطرة الإنسانية السليمة، والإنسان فى أى زمان وفى أى مكان يجد فى الإسلام الرقى والتقدم سواء كان فى بادية أو حضر .

وهذا ما يراه وحيد الدين خان الذى قال إن :" الإسلام يطابق الفطرة الإنسانية مطابقة تامة وإنه لو عرض على الإنسان فى صورته الأصلية ، فلا يلبث أن ينفذ إلى قرارة نفسه" [٥].

١- د. محمد البهى :الفكر الإسلامى والمجتمع المعاصر ،مشكلات الحكم والتوجيه، ص٤٥٧ ، الدار القومية ،القاهرة ١٩٩٦م.

٢- د. محمد البهى : الإسلام دين المستوى الفاضل فى الإنسانية ، ص١٩، مطبعة الأزهر ، القاهرة ١٩٥٩ م.

٣- وحيد الدين خان : تاريخ الدعوة إلى الإسلام ، ص ٦٤ – ٦٧ ، الطبعة لأولى ، الرسالة للإعلام الدولى ، القاهرة ١٩٩٢م .

ويرى البهى أن قيمة الإسلام لا تتغير فهى كالذهب ويقول فى ذلك إن : "إسلامنا هو الذهب الذى لا تتغير قيمته . ولكنا فى حاجة إلى أن نزيل عنه ما لابسه من سوء الفهم وانحراف فى التطبيق ، حتى يروج بين غيرنا بعد أن يسد حاجتنا ويُغنينا عن التبعية لدخيل"[٦].

ويرى أن الأخذ بالإسلام ليس معناه العزلة عن الحياة المعاصرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإنما معناه وجوب إعداد العُدة السليمة لمواجهة ما يُحتمل من أخطار أجنبية توجه إلى المجتمع"[٧].وقد طبق المسلمون ذلك عبر تاريخهم الممتد فقد ساهموا فى الحضارة الإنسانية ولم يمنعهم إسلامهم عن مواصلة التقدم العلمى والأخذ بأسباب الحضارة.

يرى البهى أن الإسلام ضد العنصرية وذلك فى قوله: "الأخذ بالإسلام لا ينطوي على عنصرية دينية أو شعوبية . لأن الإسلام لتوجيه الطبيعة الإنسانية بما لها من خصائص إنسانية وليس للسيادة والتميز"[٨].

ويضيف البهى :" ولكى يفسح الإسلام المجال للقيم الإنسانية فى ترابط الناس بعضهم ببعض نحى عن هذا الترابط اختلاف نظرة الناس بعضهم إلى بعض ، واختلاف تقديرهم وتقييمهم على أساس من العنصرية أى على أساس من الشعوبية والقبلية"[٩].ولذلك قال رسول الله (ρ) : " اطلبوا العلم ولو فى الصين"[١٠]. وهذا يعنى الانفتاح على الحضارات العالمية.

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[١١] .

إن الإصلاح عند البهى يعنى :" محاولة رد الاعتبار للقيم الدينية ، ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك قصد التخفيف من وزنها فى نفس المسلمين وكذلك محاولة السير بالمبادئ الإسلامية من نقطة الركود التى وقفت عندها فى حياة المسلمين ، إلى حياه المسلم المعاصر ، حتى لا يقف مسلم اليوم موقف المتردد بين أمسه وحاضره "[١٢]. ويقصد البهى بالتخفيف من وزن القيم الإسلامية عدم الاهتمام بها والتغاضى عنها وإهمالها فى الجانب

٤- د. محمد البهى : الإسلام كنظام حياة ، ص٢٣ .

٥- د . محمد البهى : خمس رسائل إلى الشباب المسلم المعاصر، ص٥٠ ، دار الفكر، القاهرة ١٩٧٠م .

٦ – المرجع السابق ، نفس الصفحة.

١- د .محمد البهى :التفرقة العنصرية والإسلام ،ص ٤٠ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٩م .

٢- الحديث :موضوع ضعفه الشيخ الألبانى انظر ضعيف الجامع رقم٩٠٦ .

٣- الحجرات: ١٣.

٤- د. محمد البهى : الفكر الإسلامى والمجتمع المعاصر ، مشكلات الأسرة والتكافل ، ص٨٠

العملى لحياة المسلم المعاصر. ويأمل البهى فى عودة الإسلام كقوة عالمية ثالثة على الساحة العالمية وهذا لا يتحقق من وجهه نظر البهى إلا عن طريق إعادة الوعى الحقيقى بالإسلام، فالعودة إلى الدين هى القاسم المشترك بين دعاة الإصلاح. وهذا يتفق مع ما ذهب إليه أعلام الإصلاح الدينى: "اتفق أعلام الإصلاح الدينى فى مصر والعالم العربى والإسلامى على ضرورة العودة إلى الدين بمعناه الشامل واعتماد الاجتهاد وسيلة لحل المشكلات المستجدة "[١٣]. وهكذا فالدين الإسلامى يتميز بالشمولية ؛ لأنه يشمل كل مجالات الحياة. ووجود مبدأ الاجتهاد كوسيلة لحل المشكلات المتجددة وهما عنصران بين التأسيس الصحيح ومنهجية حل المشكلات.

ويرتبط مفهوم الإصلاح بالإسلام عند البهي بالوعى بالنهضة.

٢ - الوعى بالنهضة:

إن سبيل نهضة المجتمعات الإسلامية فى تصور البهى يكمن فى الروحية الإسلامية ويرى :"إن مجتمعنا الشرقى الإسلامى يريد أن ينهض ، فلابد أن يقوى فيه الوعى بالنهضة . ولا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق الروحية الإسلامية الواعية، وهى روحية التعاون والحد من الأنانية ،روحية المثل والمبادئ العليا،وهى مبادئ العدل والإحسان والخير ،روحية المسلم مع حفظ الكرامة الذاتية والاستقلال فى الأهداف وفى مقاييس الحياة ، وتلك هى رسالة الإسلام" [١٤].

الروحية الإسلامية تقوم على التعاون وعلى القيم الإيجابية وبالتالى فهى سبيل النهضة .ويتفق مع ذلك الدكتور محمد عزيز الحبابى الذى يرى أنه:" لن ينجح أى إصلاح سياسى و مجتمعى ، ولن يكون فعالاً إلا إذا انبثق من أعماق الذات وكأنه أمر باطنى يتحدى كل عائق وكل ضغط خارجى . وإن فى ذلك نوعاً من التفاعل والتكامل يقع فى التاريخ ، بين ما هو نفسانى أى "الروحانيات و الإيمان" وبين ما هو فيزيائى أى " الطبيعة و الماديات" " [١٥]. بمعنى أنه لابد الجمع بين ما هو روحى وبين ما هو مادى أى لا نغفل الجانب القيمى والروحى ونهتم بالجانب المادى فقط وإنما نهتم بالجانبين معاً. وهذا مايراه أيضا الدكتور مصطفى الشريف حيث قال :"وينبغى بادئ ذى بدء أن نحدد بوضوح تلك السُبل التى من شأنها أن

٥- د. محمد محمد أبو ليلة : الإسلام والحركات الفكرية ضمن كتاب تيارات إسلامية معاصرة ، الجزء الثانى، ص ٥٦ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ٢٠٠٨م.

٦ - د. محمد البهى : الإسلام فى الواقع الإيدولوجى المعاصر ، ص٢٦ .

١- د. محمد عزيز الحبابى: الشخصانية الإسلامية ، ص٣٣ ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م.

تعيننا نحن العرب على مواجهة تحديات الساعة جميعاً . لا شك أن أول هذه السبل هو الإسلام الذى يقدم سُلماً واضحاً للقيم وأولويات الحياة " [١٦].

ويرتبط الوعى بالنهضة عند البهى بالتخطيط الجيد للدعوة الإسلامية.

٣-إعادة التخطيط للدعوة المؤسسة على مبادئ الإسلام :

يرى البهى ضرورة توافر عناصر فى عملية التخطيط وهى كالتالى:

- ☒ **إعادة تخطيط الدعوة لمبادئ الإسلام.**
- ☒ **مواكبة العصر والاجتهاد .**
- ☒ **النظر إلى فقه الواقع .**

فالتخطيط إذن مطلب حيوى وضرورى لأى مشروع يُنتظر نجاحه. وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الشيخ عطية صقر فى قوله إن : " التخطيط أمر ضرورى لنجاح كل مشروع والعمل إذا لم ينفذ حسب خطة موضوعة واضحة المعالم والأهداف مستوفية كل الإمكانيات قل أن يكتب له النجاح والعمل العظيم الخطير لابد له من تخطيط يناسب عظمته وخطورته والدعوة إلى الدين الإسلامى العالمى من أعظم الأمور خطراً وأجلها قدراً " [١٧].

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الدكتور محمد السيد الجليند فى قوله:" إننا فى عصر يحتاج ممن يتصدى للدعوة أن يكون ماهراً فى طب النفوس ، وترويض القلوب قبل أن يكون حافظاً للنص بدون فقه له ، وأن يكون الداعية على درجة عالية من الخبرة بالواقع وملابساته الثقافية والاجتماعية والسياسية بل الاقتصادية " [١٨]. ويرتبط التخطيط الجيد بتصحيح المفاهيم وتوضيح ما خالطها من لبس.

٤- تصحيح المفاهيم :

٢- د. مصطفى الشريف : الإسلام والحداثة ،ص١١ ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٩م.

٣- عطية صقر: الدين العالمى ومنهج الدعوة إليه ،ص١٤٣ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٦م .

٤- د. محمد السيد الجليند : منهج السلف بين العقل والتجديد ضمن كتاب تيارات إسلامية معاصرة ، الجزء الأول ، ص ١٠٥ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٨ م.

١- د. محمد البهى الإسلام والفلسفات المعاصرة،ص٥٨.

٢- د. محمد البهى :الإسلام فى الواقع الأيديولوجى المعاصر ، ص١٠

٣- د. حسانى محمد نور : فقه الحوار فى ضوء مقاصد الشريعة ، ص ٥٧ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة١٤٣٤ هـ.

إن الخلط بين المفاهيم يؤدى إلى اللبس والغموض ومن هنا يقع التناقض والاختلاف ومنهج البهى الإصلاحى يقوم على تصحيح المفاهيم وتحديدها أولاً وفى ذلك يقول البهى :" لم يكن اختلاف الناس فى الرأى واختلافهم فى تطبيقه إلا وليد الاختلاف فى تحديد مفاهيم الأشياء ومدلول الكلمات والمصطلحات ولم يكن قيام المذاهب الفلسفية أو الدينية أو السياسية ولم تكن التبعية لها والجمود فى تلك التبعية إلا نتيجة الاختلاف فى الرأي وتطبيقه "[١٩] .

ويرى البهى أن:" المفاهيم والكلمات التى أصبحت مصطلحات وعناوين على توجيهات خاصة لها تاريخ ، ولها أصول انبثقت عنها . فإذا روعى تاريخها وروعيت أصولها عند التحديد كان تحديدها غير متداخل عن الهوى ، مما لو تحكمت فيها ميول الشخص المفكر ورغباته"[٢٠].

واتفق مع ما ذهب إليه الدكتور حسانى محمد نور فى قوله :"أن تحديد المصطلحات وتوضيح المفاهيم وإزالة اللبس وسوء الفهم بين المتحاورين حولها قد يسهم إلى حد كبير فى تقريب وجهات النظر ، بل قد يساعد على إزالة الخلاف من الأساس "[٢١].

لقد بذل البهى مجهودا مشكوراً فى تصحيح المفاهيم نذكر على سبيل المثال لا الحصر مفهوم الخرافة يوضحه البهى بقوله :" وكذا الخرافة والتقاليد من المفاهيم التى يجب أن تحدد أولاً ، وإلا أُسئ استخدامها فى التوجيه . إن مفهوم الخرافة بحسب تاريخها يرجع إلى الاعتقاد فيما لا ينفع ولا يضر ، ولا يفهم من منطق بشرى سليم وهذا المفهوم من غير شك مظهر للرجعية وضد التقدمية والتطور" [٢٢].

هذا المعنى الذى أورده البهى للخرافة لا يختلف عليه كل ذى عقل ولكن المعنى الآخر السلبى الذى يحاول البعض إلصاقه بالدين فيرفضه البهى حيث قال :" ولكن إذا قصدنا بالخرافة المعانى الروحية أو مبادئ الدين وتعاليمه ، فقد رأينا أن الدعوة إلى المبادئ والقيم باسم الروحية أو باسم الدين أو باسم الإنسانية هى دعوة إلى الرشد الإنسانى ودعوة إلى المستوى الرفيع من مستويات الإنسانية . ونضرب مثال آخر بمفهوم كل من الرجعية والتقدمية عند البهى : "الرجعية والتقدمية مفهومان جديدان إذن بين مفاهيم السياسة المعاصرة حلا مكان دين الله من جانب ، وعدم الإيمان بالله أو الإلحاد أو تحدى دين الله من جانب آخر ومجتمع الرجعيين هو مجتمع اولياء الله المؤمنين بالله ، ومجتمع التقدميين هم مجتمع الملحدين غير المؤمنين والمتحدين لدين الله والصادين عن سبيله" [٢٣].

٤- د. محمد البهى محمد البهى :الإسلام فى الواقع الأيديولوجى المعاصر ،ص٥٩.

٥- المرجع السابق، ص٣١.

كيف يستقيم أن يكون مجتمع الرجعيين هو مجتمع المؤمنين بالله ويكون الإلحاد هو مجتمع التقدميين إنه إذن الخلط بين المفاهيم واللبس وسوء الفهم .

يذهب البهى إلى أن :" إشكالية الخلط بين القيم لدى العقل العادى يدفعه إلى قبول الدعوة التى ينشط لها أرباب الحضارة الصناعية المادية وهى الدعوة إلى التقدمية والتطور البشرى وهى كما عرفنا أجدر بأن تكون رجعية وارتداداً "[٢٤].

ويؤكد البهى على :" أننا نمقت الرجعية والخرافة والجمود ونحاربها ولكن لا نطلقها على الدين ولا نجعل بينها وبين الإسلام صلة لأن الإسلام دين المستوى الانسانى الكامل فى السلوك والتصوير لسنا بإسلامنا رجعيين وإنما نحن به تقدميون لو وعيناه كما وعاه أسلافنا وأخذنا أنفسنا به فى حياتنا العملية "[٢٥] واتفق مع ما ذهب إليه الكواكبى بقوله :" نعم الدين يفيد الترقى الاجتماعى إذا صادف أخلاقاً فطرية لم تفسد فتنهض بها كما نهضت الديانة الإسلامية بالعرب تلك النهضة التى نتطلبها منذ ألف عام عبثاً "[٢٦].

الخلط وقلب الحقائق وطمس المعالم يكمن فى عدم تحديد المصطلحات تحديداً دقيقاً وإلى ذلك يشير الدكتور عبد المنعم النمر بقوله :" تحت ستار فكرة التقدم يصير مطلوباً من الأمة أن تنسلخ عن جوهرها ، ولسوف نسمى هذا الانسلاخ بالتقدم ولن يتحدث أحد هنا عن التبعية أو السيطرة الفكرية"[٢٧].

وتتفق مع ما ذهب إليه الأستاذ محمد قطب فى قوله:" أما حين يقع الانحراف فى المفاهيم ذاتها فكم تحتاج من الجهد لتصحيح المفاهيم أولاً ، ثم تصحيح السلوك بعد ذلك ؟ تلك هى حقيقة الوضع فى العالم الإسلامى اليوم تجاوز الانحراف منطقة السلوك ، ووصل إلى المفاهيم الرئيسية لهذا الدين " [٢٨].

٥- الحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية :

١- د.محمد البهى: الإسلام والفلسفات المعاصرة، ص٦٥.

٢- المرجع السابق، ص٦٦.

٣- عبد الرحمن الكواكبى : طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ،الجزء الثانى ، ص ٢٦ ، ملحق الأزهر شهر المحرم ، القاهرة ١٤٣٣هـ.

٤- د. عبد المنعم النمر :الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغزاء ، ص ٣٤١ ،دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٧م.

٥- محمد قطب : مفاهيم ينبغى أن تصحح ، الطبعة الثامنة ، ص١٢ ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٤م

يذهب البهى إلى ضرورة الحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية . فسوء الفهم والانحراف فى التطبيق من أعظم الغيوم التى تحجب الإسلام ويستوجب ذلك كما يرى البهى محاربة البدع والأباطيل والسلبيات كلها . وفى رأية أن الدعوة إلى قوة الإيمان وقوة الترابط فى المجتمع على أساس من مبادئ القرآن والسُنة الصحيحة وبذلك يصبح المجتمع الإسلامى ذا خليقة إسلامية كما يصبح صاحب إنسانية بين أفراده وفى علاقته بالمجتمعات الأخرى .

إذن المرجعية الإسلامية هى أساس الإصلاح عند محمد البهى التى تُؤسس على القرآن الكريم وعلى السُنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله (ρ) وعلى المبادئ السامية المستمدة من الأخلاق الإسلامية . ويرتبط الإصلاح بالإسلام عند البهى بتحقيق الوحدة والتماسك بين المسلمين .

٦ - الوحدة والتماسك بين الشعوب الإسلامية:

يؤكد البهى على أن الأخذ بالإسلام من شأنه أن يوحد المسلمين وذلك فى قوله أن : "الأخذ بالإسلام من شأنه أن يكتل والتكتل قوة من شأنه أن يخفف الحقد وتخفيف الحقد علاج للضعف فيه "[٢٩]. ويرى أن علاج ما أفسده الاستعمار من تفتيت وتمزيق للعالم الإسلامى هو التوحد على مبادئ الإسلام وفى ذلك يكون علاج الضعف و التخلف على كافة الأصعدة .

٧:الوسطية:

وتعنى الاعتدال وعدم التطرف وهى من أهم السمات التى يتميز بها الدين الإسلامى.

يرى البهى أن:" الإسلام يتميز بالوسطية فهو لا يعرف إنساناً مادياً أنانياً يطغى بماديته وأنانيته وإنما يعرف إنساناً مُحسناً ، ويعطى من إنسانيته على الأقل بقدر ما يأخذ أن لم يكن يعطى أكثر ، ولا يعرف إنساناً راهباً أو مترهباً وإنما يعرف إنساناً يستمتع بمتع الحياة وبزينتها فى غير غلو وفى غير ترف يجر إلى العبث والفساد" [٣٠]. البهى يدعوا إلى الجمع بين الجانب المادى والروحى ويرى أن ما تدعوا إليه هداية الله هو عدم الطغيان بالجانب المادي وبالمتع المادية فى الحياة ، وليس الحرمان من هذه المتع أو اعتزال الحياة الدنيا .

إن الوسطية الإسلامية تتناسب وطبيعة الإنسان فلا تفريط ولا إفراط . بل هناك توازناً بين المادة والروح فكل منهما له متطلباته ويجب إشباعها . قال تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة

١- د.محمد البهى : خمس رسائل إلى الشباب المسلم المعاصر ، ص ٥٠ .

٢ – المرجع السابق ، ص ٧٧.

إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)[٣١]. وقال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)[٣٢].

8-الأخذ بأسباب التقدم العلمى والتكنولوجى :

الإسلام لا يعرف انفصال بين العبادة والعمل أو بين الدين والعلم وكذلك بين الدين والتقدم الحضارى . و يذهب البهى إلى القول بأن :"الإسلام يربط العمل فى المصانع والمزارع ومجالات الإنتاج والخدمات المختلفة من جانب وبين العبادة من جانب آخر ويجعل حياة الإنسان جامعة بين العمل والعبادة "[٣٣].

ويضيف البهى :" أن الإسلام لا يعرف قضية للدين والعلم وإنما يعرف مؤمناً بالله يحاكى صفاته فى نفسه من علم وغنى وخلق ، وإبداع ويتقرب بما يحاكيه إليه جلا جلاله "[٣٤].

لاريب أنه ليس فى الإسلام أسرار كهنوتية ولا محاكم تفتيش كما حدث فى أوربا فى القرون الوسطى فقد تعرض العلماء إلى القتل والحرق. فالإسلام لا تعارض فيه بين الدين والعلم بل على العكس من ذلك تماماً فالمسلم مطالب أن يتلمس العلم من مصادره ومن هنا كان إبداع الحضارة الإسلامية وعطاء المسلمين فى ميادين العلم المختلفة .وهناك الكثير من الآيات القرآنية التى تحث على طلب العلم مثل قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُون)[٣٥] . وقوله تعالى: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)[٣٦].

ولكن الذى يرفضه البهى القول بأن العلم يقتصر على الملاحظة والتجربة فقط وما يقع تحت الحس هو اليقين إلى الأبد وفى رأى البهى أنه :" مادام " التطور " مبدأ قائم فلا ينبغى أن نحكم حكماً نهائياً على قوانين العلم كنتيجة للتجربة والملاحظة بأنها يقينية إلى الأبد ، وإنما قد تعرض عوامل وأسباب وظروف تكشف عن عدم دقة هذا الحكم النهائى ، وإذا كان هذا الاحتمال قائماً فى مجال العلم فالفرق هين أو لا فرق إطلاقاً بين العلم التجريبى والعلم الغيبى والخصومة إذن بين النوعين خصومة تقوم على التحيز وليس على الواقع " [٣٧].

٣- الأسراء:٢٩.

٤ -البقرة:١٤٣.

٥- د. محمد البهى : الإسلام فى حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، الطبعة الثانية، ص ٢٤٦ ، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٨م.

١- د. محمد البهى: خمس رسائل إلى الشباب المسلم المعاصر ، ص ٧٦ .

٢- الزمر :٩.

٣- العنكبوت:٤٣.

٤- د. محمد البهى : الإسلام والمذاهب الهدامة ، ص ٣٥ ، مكتبة وهبة ،القاهرة١٩٧٧م.

ويتفق الباحث مع ما ذهبت إليه الدكتورة كوكب عامر فى قولها أن : "أثبت العلم أنه ليس كل ما يعجز الحس الإنسانى عن إدراكه يكون غير موجود بالفعل وعلى ذلك فإن رهن المعرفة الإنسانية على الحس وحده ليس تفكيراً منطقياً فهناك العقل وغيره من وسائل المعرفة كالقلب والخبر المنزل" [٣٨]. وهكذا ليس كل ما هو فوق الحس البشرى والإدراك نحكم عليه بعدم الوجود فهناك أدوات أخرى للمعرفة غير الحواس والتجارب العلمية وهذا ما ذهب إليه الكثير من الفلاسفة المسلمين وكذلك عدد من الفلاسفة الغربيين.

تقول الدكتورة كوكب عامر: " وقد أدرك كل من الكندى والفارابى وابن سينا وغيرهم من فلاسفة الإسلام ضرورة التعاون بين الحس والعقل فنجد لدى ابن سينا نظرية متكاملة للمعرفة جمع فيها بين الحس والعقل والقلب والخبر المنزل . وهو لم يضع المصادر الأربعة للمعرفة فى مرتبه واحدة فقد جعلها تتدرج فى الترقى من الحس إلى العقل إلى الذوق أما الخبر المنزل فهو كلام الله الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه"[٣٩]. كما أدرك بعض فلاسفة الغرب المحدثين ضرورة تعدد مصادر المعرفة مثل كانت(kant) الذى ذهب إلى أن الحواس تقدم للعقل إداركات حسية متفرقة للأشياء الموجودة فى العالم الخارجى وهذه تمثل مادة المعرفة ، ثم يقوم العقل بربط المدركات الحسية ويوجد علاقات بينها حتى يصل إلى المعرفة . فتلك الإدراكات الحسية تصب فى قوالب عقلية كمقولة الجوهر أو مقولة السببية وغيرها فيضفى عليها علاقات ومعانى حتى تصير معرفة متكاملة " [٤٠].

يرى البهى أن :"أعداء الإسلام من الداخل والخارج هم الذين يدعون بوجود معارضة وخصومة بين الإسلام وبين العلم وهم بالتالى أصحاب المصلحة فى تشكيك الشباب المسلم فى الإسلام بدعوة معاداته للعلم وبدعوة أنه يعيد الأساطير والخرافات التى كانت تقوم عليها الكهانات "[٤١].

والإسلام لا يعارض التمدن بأى حال من الأحوال على حسب رأى البهى :" إذا قصد بالتمدن التهذيب والسمو فى السلوك الإنسانى والارتفاع عن الأنانية الطاغية فى المعاملة فالدين مصدر هذا التمدن ، وإذا قصد بالتمدن الصناعة والتطور الحضارى المادى والتقدم

٥- د. كوكب عامر : بحث معرفة الله والطريق إليها ، نشر فى حولية كليه البنات جامعه عين شمس العدد ١٥ / ١٩٨٧م .

١- د. كوكب عامر : بحث معرفة الله والطريق إليها ، نشر فى حولية كليه البنات جامعه عين شمس العدد ١٥ / ١٩٨٧م . I mananuel kant . critique of pure reason .trenslat by norman
2-kemps smi th195

٣- د. محمد البهى : الإسلام والمذاهب الهدامة ، ص٣٥ .

التكنيكى فالدين كذلك يحث عليه ويدفع إليه وبناء على ذلك فأن المسلم إذا أغفل كتاب الله أو أغفل الصناعة فى حياته فقد أضعف نفسه وأضعف أمته وإذا أغفلهما معا فتلك هى الكارثة التى لا يستطيع التغلب عليها"[٤٢].

يؤكد البهى على وجود تلازم بين التقدم والصناعة وبين العمل بأحكام الإسلام فإذا تم إغفال أى جانب منهما فذلك يكون الضعف أما إذا حدث وتم إغفالهما فهى الكارثة الكبرى والطامة التى تُكبل المجتمعات عن السير نحو الرقى والحضارة .

ويرفض البهى شعار العلم للعلم لأنه من وجهة نظره يذيب الوطن فى الأوطان الأخرى ويلغى مقومات القومية ويضعف من الشخصية المستقلة للمجتمع والشعار الذى يرتضيه البهى هو العلم للمجتمع فيقول :" الداعون لهذا الشعار هم دعاة النهضات وزعماء القوميات وأرباب حركة البعث للأمم والشعوب التى استضعفت ، فضعفت فتره من الزمن ثم دب فيها عامل الحياة "[٤٣].

يؤكد البهى على ضرورة المحافظة على القومية والشخصية المستقلة للمجتمعات الإسلامية وذلك فى قوله :" إذا أضيف إلى الإسلام فى الدولة العصرية العلم والتكنولوجيا أصبحت فى خدمة الإنسانية،و فى خدمة الخير والنفع العام ،وفى خدمة القيم العليا للمجتمع الإنسانى العالمى وليست فى خدمة الأنانية"[٤٤]. وهكذا يكون الخير لجميع الإنسانية. ويضيف البهى أن :" الدين الذى يريد للناس حضارة إنسانية تؤسس على المستوى الفاضل للإنسانية فى السلوك وفى العدل وفى الإحسان يريد لهم أيضا حضارة صناعية تقوم على العلم الحديث وتهتم بالمنافع المادية"[٤٥].

نستطيع القول بأن الإسلام لا يعارض التقدم التكنولوجى بل هو يطلبه ويحض عليه، ويهذب العلم ويطوعه لخدمة الخير والإنسانية .فإلى جانب الاهتمام بهذا الجانب المادى يجب الاهتمام بالجانب المعنوى والروحى.

ويرى البهى أن: المجتمعات المعاصرة مجتمعات العلم الطبيعى والرياضى والحضارة المادية الصناعية فى حاجة إلى الإسلام لكى تبلغ مستوى إنسانياً رفيعاً وذلك لأنها تمارس مهمتها فى القيم وإنما تباشرها فى المادة والألة ، والعلم الطبيعى الرياضى يلعب دورة فى

٤- د. محمد البهى : رأى الدين بين السائل والمجيب ، ص ٢٠٧- ٢٠٩.

٥- د. محمد البهى: العلم للمجتمع شعار ثورتنا الثقافية ، ص٢٦ ، القاهرة (د.ت).

٦- د. محمد البهى : الإسلام فى حل مشاكل المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

١- د. محمد البهى : خمس رسائل إلى الشباب المسلم المعاصر ، ص٧٨ .

٢- د. محمد البهى: الإسلام دين المستوى الفاضل فى الإنسانية ، ص١٨ .

الكشف عن القوى الكونية ولكنه لا يعالج القيم الإنسانية بل ربما حمل الناس على الإغراء بالقوة المادية ، والسخرية بالقيم المعنوية[٤٦].وهذا ليس معناه أن لا نأخذ من علوم الحضارة الحديثة وإنما يجب على الأمة العربية والإسلامية الاستفادة من التقدم العلمى المعاصر وفى نفس الوقت نتمسك بمبادئ الدين لأن هذا لا يتعارض مع ذاك بل إن الإسلام حض على طلب العلم والحرص عليه فى العديد من الآيات القرآنية.

وينتهى البهى إلى أن :"الذى يبلغ إلى المستوى الفاضل فى الإنسانية وإدراك القيم الإنسانية هو التوجيه و الذى يوصل إلى القيمة العليا_ وهى الله _ الدين والإسلام دين وتوجيه معاً "[٤٧].

٩- مواجهة الفكر الدخيل من خلال وجود علم كلام عصرى :

ويذهب البهى إلى ضرورة مواجهة الفكر الدخيل : "لابد أن يكون هناك توضيح إسلامى لوضع الإسلام فى حياة المسلم وفى نظرته لطبيعة الإنسان وفى تقديره للمادة وعندئذ يكون مثل هذا التوضيح امتدادا لعلم الكلام [٤٨] عندما واجه الغرب والشرق فى دينه وفلسفته "[٤٩].

ويرى البهى ضرورة عرض الإسلام وفقا للواقع الذى يعيشه الشباب ويركز على الشباب فى حواره لأنهم أكثر فئة قد تتعرض لشبهات الفكر الدخيل ويقول فى ذلك:" والنزول بعرض الإسلام مجال واقع الشباب المسلم اليوم يتطلب الوقوف علي المذاهب والإيديولوجيات المعاصر ثم من قبل ذلك يتطلب فهم هدف القيم والمبادئ الإسلامية"[٥٠].

وهذا نستطيع أن نطلق عليه علم كلام عصرى يقوم بنفس المهمة التي قام بها علم الكلام قديماً في الدفاع عن الاسلام .

٣- المرجع السابق، نفس الصفحة.

٤ - علم الكلام : الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية[انظر سعد الدين التفتازانى شرح المقاصد تحقيق د.عبد الرحمن عميرة ، ص ١٧٧ ، مكتبه الكليات الأزهرية ، القاهرة (د.ت)] يقول الفارابى : صناعه الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحدودة التى صرح بها واضع الملة ، وتزيف كل ما خالفها بالأقاويل ، وهذه الصناعة تنقسم إلى جزئين أيضا . جزء فى الآراء وجزء فى الأفعال وهى غير الفقه .للمزيد [انظر:الفارابى : إحصاء العلوم تحقيق د. عثمان أمين الانجلو المصرية ١٩٨٦ ، ص١٣٢ ، ١٣٣]. يقول الآمدى : وأشرف العلوم إنما هو الملقب بعلم الكلام ، الباحث عن ذات واجب الوجود وصفاته وأفعاله ومتعلقاته ، إذ شرف كل علم إنما هو تابع لشرف موضوعه الباحث عن أحواله العارضة لذاته .للمزيد انظر[الآمدى : غاية المرام فى علم الكلام ، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف ، ص ٦ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧١ م]. يقول الإيجى :والكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه . للمزيد انظر[الإيجي : المواقف ، ص ٧ ،عالم الكتب، بيروت (د.ت)] .

٥- د.محمد البهى : الإسلام والفلسفات المعاصرة ،ص٦٦.

١- د.محمد البهى : الإسلام والفلسفات المعاصرة ،ص٦٦.

نستطيع القول أن البهي يقتنع بشمولية الإسلام وبصلاحيته للأخذ بأيدي المجتمعات العربية الإسلامية إلي شاطئ التقدم والرقي يقول البهى:" أي شئ قبل هذا أو بعد هذا يصح أن يكون بديلاً عنه في حياة الإنسان وفي شئون أفراده ؟ قرآن الله موجود بأيدي المسلمين وليس لهم ان يشكوا من ضعف أو هزيمة إلا أنفسهم "[٥١]. ويبشر البهى بالنهضة إذا تم مراعاة ما ذكره سالفاً من مقومات فى قوله: "ستعقب ذلك حتما نهضة تحى ما مات وفات وتستأنف السير فى يومها من أمسها إلى غدها ولن تكون نهضة بدون ماض ولن يكون ماض فى المجتمعات الإسلامية بدون إسلام"[٥٢] . ويتفق مع ما ذهب إليه مالك بن نبى فى قوله: " لا يجوز لأحد أن يضع الحلول والمناهج مغفلاً مكانة أمته ومركزها ، بل يجب عليه أن تنسجم أفكاره وعواطفه وأقواله ، وخطواته مع ما تقتضيه المرحلة التى فيها أمته ، أما أن نستورد حلولاً من الشرق أو الغرب فإن ذلك تضيعاً للجهد ، ومضاعفة الداء إذ كل تقليد فى هذا الميدان جهل وانتحار" [٥٣].وهكذا لابد أن تنبع الحلول للمشكلات العالم الإسلامى من الداخل مع الوضع فى الاعتبار مكانة الأمة الإسلامية، وضرورة الانسجام الشامل الجامع للأفكار والعواطف و الأفعال والأقوال مع الدين الإسلامي ومع ما يفرضه الواقع.

وفى هذا الإطار يذكر الدكتور كمال عبد اللطيف : "أن الطموح البعيد لخطاب البعث الإسلامى السلفى ، يتجلى فى مفهوم (كونية) الإسلام ونقصد بذلك أن السلفيين يقدمون الرؤية الإسلامية للوجود باعتبارها البديل الأوحد المخلص من كل شرور العالم . إن الإسلام لا يسمح بعد بعثه بإلغاء حال التأخر من المجتمعات الإسلامية وتقويتها ، بل إنه يؤدى إلى تخليص العالم من ماديته وشروره "[٥٤].

واعتقد من جانبى أن هذا الطرح مماثل لرؤية الدكتور محمد البهى فاتجاهه سلفى تجديدى .

٢- د. محمد البهى: خمس رسائل إلى الشباب المسلم المعاصر،ص٧٧.

٣- محمدالبهى : الفكر الاسلامى والمجتمع المعاصر، مشكلات الحكم والتوجيه ، ص ٥١٨

٤- مالك بن نبى : شروط النهضة ، ترجمة عمر كامل مسقاوى ود.عبد الصبور شاهين ، الطبعة الثالثة ،ص٧٠،دار الفكر، القاهرة ١٩٦٩م

٥- د . كمال عبداللطيف : سلامة موسى وإشكالية النهضة ، ص ٧٣ ، مكتبة الأسرة ،القاهرة ٢٠٠٩م .

((الخاتمة))

عرض البهى لمقومات النهضة الإصلاحية وهى كالتالي: الإسلام كمقوم للنهضة والإصلاح من خلال ضرورة الأخذ بالحلول الإسلامية بدلاً من الحلول المستوردة من الغرب والشرق والتى ثبت فشلها فى مجتمعاتها .

نشر الوعى بالنهضة ومفهومها الحقيقى فالتقدم والرقى يكون على مستوى الأخلاق وليس فقط التقدم التكنولوجى والتقني .

ضرورة العرض السليم للإسلام ومواكبة روح العصر من خلال الأخذ بأسباب التقدم العلمى وكذلك فتح باب الاجتهاد وهذا لايخالف صحيح الإسلام فالإسلام يدعوا ويحث على تحصيل العلم ومن هنا كانت جهود المسلمين الأوائل فى صنع الحضارة وتقدم العلوم. يرفض البهى مقولة أن لإسلام يحمل بذور التخلف ويرى أنه على العكس تماماً فالإسلام يحمل كل التقدم والرقى .فالإسلام يتميز بالوسطية وتعنى عدم الغلو والتطرف ، فالتطرف فى الفكر يؤدى إلى انهيار الحضارات وتخلف الشعوب.

لقد بذل البهى مجهوداً مشكوراً فى تصحيح المفاهيم الإسلامية ، والرد على شبهات أعداء الإسلام حولها.

تصدى البهى لمواجهة المذاهب الهدامة ووضح مدى خطورتها على المجتمعات الإسلامية من خلال مؤلفاته العلمية.

قدم البهى رؤية إصلاحية شاملة تستمد من تعاليم الإسلام.أرى أن الشعوب الإسلامية الآن فى أشد الحاجة إليها.

((المصادر والمراجع))

(١) القرآن الكريم

أولاً : المصادر الخاصة بالدكتور محمد البهي :

١. الإسلام دين المستوى الفاضل في الإنسانية، مطبعة الأزهر ، القاهرة ١٩٥٩ م.

٢. الإسلام فى حل مشاكل المجتمعات الإسلامية، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٨م.

٣. لإسلام كنظام حياة، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٦٠م.

٤. الإسلام والفلسفات المعاصرة، سلسلة الثقافة الإسلامية- العدد الخامس- المكتب الفنى، القاهرة ١٩٥٩م.

٥. الإسلام والمذاهب الهدامة ، مكتبة وهبة ،القاهرة١٩٧٧م.

٦. التفرقة العنصرية والإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٠م.

٧. العلم شعار ثورتنا الثقافية ، القاهرة (د.ت).

٨. الفكر الاسلامى والمجتمع المعاصر، مشكلات الحكم والتوجيه ،الدار القومية ،القاهرة ١٩٩٦م

٩. الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر،مشكلات الأسرة والتكافل،مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٨٠م.

١٠- خمس رسائل إلى الشباب المسلم المعاصر،دار الفكر ، القاهرة ١٩٧٠م.

١١- رأى الدين بين السائل والمجيب،الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة١٩٧٩م.

ثانياً المراجع العامة:

١- الآمدى : غاية المرام فى علم الكلام ، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٧١ م.

٢- الإيجي : المواقف،عالم الكتب، بيروت (د.ت)

٣- الطاهر أحمد الزاوى الطرابلسى : مختار القاموس، ط٢ ، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس ١٩٧٧م.

٤- الفارابى : إحصاء العلوم تحقيق د. عثمان أمين الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٦م.

٥- بتول أحمد جندية (دكتورة) : على عتبات الحضارة، ط١ ، دار المتقى ، سوريا ٢٠٠١م

٦- حسانى محمد نور(دكتور) : فقه الحوار فى ضوء مقاصد الشريعة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٤٣٤هـ.

٧- عبد الرحمن الكواكبى : طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ،الجزء الثانى ، ملحق الأزهر شهر المحرم ، القاهرة ١٤٣٣هـ.

٨- عبد المنعم النمر(دكتور) :الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغزاء ،دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٧م.

٩- عطية صقر: الدين العالمى ومنهج الدعوة إليه ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٦م .

١٠- كما ل عبداللطيف (دكتور) : سلامة موسى وإشكالية النهضة ، ص ٧٣ ، مكتبة الأسرة ،القاهرة ٢٠٠٩م.

١١- كوكب عامر (دكتورة) : بحث معرفة الله والطريق إليها ، نشر فى حولية ،كلية البنات - جامعة عين شمس العدد ١٥ / ١٩٨٧م.

١٢- مالك بن نبي: شروط النهضة ، ترجمة عمر كامل مسقاوى ود.عبد الصبور شاهين ، الطبعة الثالثة ،دار الفكر، القاهرة ١٩٦٩م.

١٣- محمد السيد الجليند (دكتور) : منهج السلف بين العقل والتجديد ضمن كتاب تيارات إسلامية معاصرة ، الجزء الأول ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٨ م.

١٤- محمد قطب : مفاهيم ينبغى أن تصحح ، الطبعة الثامنة ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٤م .

١٥- محمد عابد الجابرى (دكتور) : الخطاب العربى المعاصر، دراسة تحليلية نقدية ، الطبعة الخامسة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٤ م .

١٦- محمد عزيز الحبابى (دكتور) : الشخصانية الإسلامية ، ص٣٣ ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م.

١٧- حوار مع د. سعيد اللاوندى أورده فى كتابه تجديد الخطاب الثقافى نقد الذات والأخر فى الفكر العربى المعاصر ،سلسة مكتبة الأسرة،القاهرة ٢٠٠٧م.

١٨- محمد محمد أبو ليلة (دكتور) : الإسلام والحركات الفكرية ،ضمن كتاب تيارات إسلامية معاصرة ، الجزء الثانى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، القاهرة٢٠٠٨ م.

١٩- مصطفى الشريف (دكتور) : الإسلام والحداثة ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٩م .

٢٠- وحيد الدين خان : تاريخ الدعوة إلى الإسلام ، الطبعة لأولى ، الرسالة للإعلام الدولي ، القاهرة ١٩٩٢م .